محاضرة في مقياس "قضايا في النحو العربي.

السنة الثانية – ماستر.

تخصّص: لسانيّات تطبيقيّة.

نشأة النحو وتطوّره.

إعداد الأستاذ: مقداد حوالام.

جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة – الجزائر.

تمهيد:

من الغايات السامية للنحو العربيّ أنّه يساعد العارفَ به على فهم النصّ العربيّ عمومًا والقرآنيّ – ومعه الحديثيّ – خصوصًا. ولعلّ هذا الأخيرَ كان من أهمّ أسباب ظهور علم النحو وغاياته أيضًا. ولا نبعُد إن زعمنا أنّ كلّ العلومِ المؤدّاةِ باللغة العربيّة في حاجةٍ دائمةٍ إليه. إذِ الأشياءُ ومنها العلومُ تعلو قيمتُها بقدر الحاجةِ إليها، وتشرفُ بشرف فائدتها. ومن فوائد النحو بوظيفته الحقيقيّة الشاملة « الاستعانةُ على فهم كلام اللهِ ورسولِه، وشرفُه بشرف فائدته»[1]، و«الوصولُ إلى التكلُّم بكلام العربِ على الحقيقة صوابًا غيرَ مُبدَّلٍ ولا مغيَّرٍ، وتقويمُ كتابِ اللهِ عزّ وجلّ، ومعرفةُ أخبارِ النبيِّ ﷺ وإقامةُ معانيها على الحقيقة، لأنّه لا تُفهَمُ معانيها على صحّةٍ إلاّ بتوفِيَتها حقوقَها من الإعراب»[2]. فالنحوُ معيارُ اللغةِ ومفتاحُ أسرارِها، والوسيلةُ إلى الفهم. قال ابنُ يعيش:« أنّه– يعني النحو– وسيلةٌ إلى معرفة الكتابِ العزيزِ والسنةِ اللذيْنِ بهما عمادُ الإسلام»[3].

لذلك شاء القدرُ ألاّ يتأخّر ظهورُه في مسيرة الثقافة العربيّة وتاريخها، فلم يتجاوز جيلَ الصحابة ﷺحتّى بدأ يفيءُ بظلاله عليها وعلى المجتمع الإسلامي الذي ما فتِئت جغرافيّتُه تتوسّع بفضل الفتوح ودخولِ الناس من غير العرب في الإسلام، وكانت أولى إطلالاته في البيئة المناسبة، حيث توفّرت له الأسباب والعوامل والظروف. وهي في أظهر الروايات وأقواها مدينةُ **البصرة** في جنوب العراق. حيث عاش الناس بعد تمصيرها في عهد الفاروق رضي الله عنه منَ العرب والعجم عيش أبناء الوطنِ الواحدِ من أصول وأعراقٍ مختلفة، تجمعهم أواصِرُهُ، وتدعوهم دواعي الحياة إلى التعامل والتكامل، وهو أمرٌ لا يتحقّق ولا يتمّ إلا بالتواصل، ووسيلة التواصل هي اللغة، ولم يكن بدٌّ لتلك الأخلاطِ من اصطناع لغةٍ واحدة، إلى جانب لُغاتها المتعدِّدَة؛ فكانت العربية هي تلك اللغة؛ لأنّها لُغة الدولة القائمة، ولسانُها

---

[1] – حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، شرحها وعلّق عليها تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1419هـ/ 1998م، ج1/ ص21.

[2] – أبو القاسم الزجّاجيّ، الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1399هـ/1979م، ص95.

[3]– ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ج1/ ص17.

الرسميُّ. لكن، أنّى لأولئك الأعاجمِ إتقان العربيّة الفُصحى والتعامل بها، كباقي العرب الخُلَّص. فنشأت لغةٌ أخرى يَشوبها أحيانًا كثيرٌ منَ اللَّحْنِ والتحريف، يتحدَّث بها المُستعربُون في الحياة العامَّة.

1- ظهور النحو ووضعه:

تكاد الروايات تُجمع على أنّ النحوَ بدأت بواكيرُه في الظهور، ومن ثمّ وضعُه، مع أبي الأسود الدؤليّ في حاضرة البصرة بإحساسٍ منه خاصّة أو بإيعازٍ من غيره(الفاروق عمر أو الإمام عليّ، أو زياد أو ابنه). وسببه الاجتماعيّ الثقافيّ المباشرُ هو تفشّي ظاهرة اللحن والخطأ في استعمال اللغة العربيّة على ألسنة الناس، واستفحال خطرها على قراءة القرآن الكريم وفهمه. وذلك ممّا أنكرته العربُ وعدّته منقصةً في أصحابه.

من تلك الروايات[4]:

أ – جاء في "معجم الأدباء" أنّ عمر ﷺ مرّ على قومٍ يسيئون الرميَ فقرّعهم، فقالوا: إنّا قومٌ متعلِّمين. فأعرض عنهم مغضَبًا وقال:« والله لَخطؤُكم في لسانكم أشدُّ عليّ من خطئكم في رميكم»[5].

ب – وفي "الخصائص" أنّ أحد ولاة[6] عمر ﷺ كتب إليه كتابًا لحن فيه[7]، فكتب إليه عمر أن قنِّعْ كاتبَك[8] سوطًا[9].

ج – قال ابن الأنباري(تـ577هـ) في " نزهة الألبّاء ":« أوّلُ من وضع علمَ العربيّةِ وأسّس قواعدَه وحدّ حدودَه أميرُ المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ ﷺ وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي. وسببُ وضعِ عليٍّ لهذا العلمِ ما روى أبو الأسود، قال:" دخلتُ على أمير المؤمنين عليٍّ فوجدتُ في يده رقعةً، فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال: إنّي تأمّلت كلامَ الناسِ فوجدتُه قد فسدَ بمخالطة هذه الحمراء، فأردتُ أن أضع لهم شيئًا يَرجعون إليه ويَعتمدون عليه. ثمّ ألقى إليّ الرقعة وفيها مكتوبٌ: "الكلامُ كلُّه اسمٌ وفعلٌ وحرف؛ فالاسمُ ما أنبأَ عن المسمّى، والفعلُ ما أُنبئَ به، والحرفُ ما جيء لمعنًى". وقال لي: "انحُ هذا النحو، وأضفْ إليه ما وقعَ لك، واعلمْ يا أبا الأسود أنّ الأسماءَ ثلاثة: ظاهرٌ ومضمرٌ واسمٌ لا ظاهرٌ ولا

---

[4] - تراجع هذه الروايات وغيرها مجموعة مثلاً في الشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ط2، ص12 وما بعدها. وصلاح روّاي، النحو العربي، ص51 وما بعدها.

[5] – ياقوت الحمويّ الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993، ج1/ ص18.

[6] – هو أبو موسى الأشعري.

[7] – كتب فيه:« من أبو موسى الأشعري...»

[8] – وهو الحصين بن أبي الحرّ العنبري. ينظر عبد الكريم محمّد الأسعد، الوسيط في تاريخ النحو، دار الشوّاف، الرياض، ط1، 1413هـ/1992م، ص23.

[9] – ابن جنّي، الخصائص، تح محمد علي النجار، المكتبة العلميّة، دط، دت، ج2/ ص8.

مضمر، ...". قال أبو الأسود: " ثمّ وضعتُ بابَي العطفِ والنعتِ ثمّ بابَي التعجّبِ والاستفهام، إلى أن وصلتُ إلى باب (إنّ وأخواتها) ما خلا لكنّ، فلمّا عرضتُها على الإمام عليّ أمرَني بضمّ لكنّ إليها، وكنتُ كلّما وضعتُ بابًا من أبواب النحو عرضتُه عليه إلى أن حصّلتُ ما فيه الكفاية، قال: "ما أحسنَ هذا النحوَ الذي نحوتَ"، فلذلك سُمّي النحوُ نحوًا »[10].

د- وفي " نزهة الألبّاء" أيضًا أنّ أبا الأسود جاء إلى زياد بن أبيه أميرِ البصرةِ فقال:«إنّي أرى العربَ قد خالطتْ هذه الأعاجمَ وفسدتْ ألسنتُها، أفتأذنُ لي أن أضع للعرب ما يعرفون به كلامَهم؟ ». فقال له زياد: " لا تفعل". قال: « فجاء رجلٌ إلى زياد فقال: "أصلح الله الأمير، توفّي أبانا وترك بنونًا". فقال زياد: "ادعُ لي أبا الأسود!". فلمّا جاءه قال له: " ضع للناس ما كنت نهيتك عنه"، ففعل»[11].

هـ – وفيه أيضًا «أنّ عليًّا ﷺ سمع أحدًا يقرأ: (لا يأكله إلاّ الخاطئين)(الحاقّة، الآية37). وصوابُها (الخاطئون) فوضع النحو[12].

و – وروي أيضًا أنّ أبا الأسود قالت له ابنته: "ما أحسنُ السماء". فقال لها: "نجومُها". فقالت: "إنّي لم هذا، وإنّما تعجّبت من حسنها". فقال لها: "إذن فقولي: ما أحسنَ السماءَ!". فحينئذ وضع النحو، وأوّل ما رسم منه باب التعجّب[13].

يمكن تقسيم فحوى تلك الرواياتِ في سبب وضع النحو على رأي صلاح روّاي إلى:

- ما يُسند الوضعَ لأبي الأسود بتوجيه أمير المؤمنين عمر ين الخطّاب ﷺ.
- ما يسند الوضع للإمام عليّ ﷺ، أو لأبي الأسود بإرشادٍ وتوجيهٍ من الإمام علي ﷺ.
- ما يسند الوضع لأبي الأسود بتوجيه من زياد بن أبيه والي البصرة، أو ابنه عبيد الله.
- ما يسند الوضع لأبي الأسود من تلقاء نفسه ودون إشارة من أحد[14].

جاء في "مقدّمة" ابن خلدون(ت-808هـ) قوله:« لمّا جاء الإسلامُ وفارقوا – يعني العربَ- الحجازَ لطلب الملكِ الذي كان في أيدي الأمم والدول، وخالطوا العجم، تغيّرت تلك الملكةُ بما ألقى إليها السمعُ من المخالفات التي للمتعرّبين، والسمعُ أبو الملكات اللسانيّة، ففسدتْ بما أُلقِيَ إليها ممّا يُغايرُها لجنوحها إليه باعتياد السمع، وخَشي أهلُ الحلومِ منهم أن تفسدَ تلك الملكةُ رأسًا ويطولُ العهدُ فينغلقَ القرآنُ والحديثُ على الفهوم، فاستنبطوا من مجاري كلامِهم قوانينَ لتلك الملكةِ مطّردةً شبهَ الكلّياتِ والقواعدِ يقيسون عليها سائرَ أنواعِ الكلامِ ويُلحقون الأشباهَ منها بالأشباه مثل أنّ الفاعل مرفوعٌ والمفعولَ منصوبٌ والمبتدأ مرفوع، ثمّ رأوا تغيُّرَ الدلالةِ بتغيّر حركاتِ هذه الكلماتِ فاصطلحوا على تسميته إعرابًا، وتسميةِ

---

[10] – الشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو، ص 25.

[11] – الشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو، ص 26.

[12] – صلاح روّاي، النحو العربي نشأته، تطوّره، مدارسه، رجاله، دار غريب، القاهرة، 2003م، ص 52 عن ابن الأنباري، "نزهة الألبّاء"، ص5.

[13] – الشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو، ص26.

[14] – ينظر صلاح روّاي، النحو العربي، ص51.

الموجِبِ لذلك التغيّرِ عاملاً وأمثال ذلك، وصارت كلُّها اصطلاحاتٍ خاصّةً بهم فقيّدوها بالكتابة وجعلوها صناعةً لهم مخصوصة، واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو»[15].

اختلف العلماء والمؤرخون في طبيعة أوّلِ ما تمَّ وضعُه من النحو وموضوعاتِه بين قائلٍ بأنّهم بدؤوا بما شاعَ فيه اللحنث وكثُرَ كما جاءت به الرواياتُ المختلفةُ الكثيرة، وذاهبٍ إلى أنّ الأبوابَ الأولى الموضوعةَ في النحو هي الأكثرُ تداولاً بين الناس ودورانًا على ألسنتهم[16].

2- واضعه:

التحقيق أنّ واضعه هو أبو الأسود الدؤليّ رغم الاختلافِ بين الباحثين. فكثيرٌ من الروايات تُثبت ذلك، لأنّ اسمه يرِد في جلّها إن لم تكن كلَّها. ويرُدّ فريق ممّن ينسبون وضعَ النحو لأبي الأسود لا إلى عليّ ﷺ إلى أنّ ذلك العملَ عظيمٌ خطير، يقتضي جهدًا كبيرًا ووقتًا طويلاً وتفرّغًا خاصًّا له، ما لم يُتَح للإمام عليّ الذي كان في تلك الفترة منشغلاً بهموم السياسةِ وإدارةِ شؤونِ الخلافةِ والنضالِ لإخماد نيرانِ الفتنِ التي كانت تعصفُ بها. فأنّى له أن يلتفت إلى مثل هذا العمل؟! وكأنّ ذلك أمرٌ هيّنٌ ليس من أعباء الخليفةِ ومهامِّه من جهة، ومن جهةٍ ثانيةٍ كأنّ ما أشارَ به لأبي الأسود كان بحثًا عميقًا وعملاً جبّارًا أخذ منه جهدًا ووقتًا. فكلّ تلك الإشاراتِ لم تكن سوى تنبيهاتٍ ومقدّماتٍ بسيطةً عابرةً توطّئُ وتمهّدُ لِما سيلحقُها من جهودٍ من أبي الأسود ومَن سيأتي بعدَه، لعلّها لم تأخذْ من الإمام ﷺ إلاّ لحظاتٍ، وهو مَن هو في الذكاء والفطنةِ والنباهةِ والخبرةِ ودقّةِ النظرِ وسعتِه.

يُنكِر بعضُ الباحثين – اعتمادًا في رأيي على آراء بعضِ المستشرقين– أن تكون نشأةُ النحو ووضعُه خالصةً للعرب في تلك الحقبة المتقدّمة[17]. ويَنسِبون ذلك إلى تأثّرهم بالسريان واليونان وحتّى الهنودِ بعد الاختلاطِ ببعضهم والاطّلاعِ على شيءٍ من ثقافتهم وحضارتهم. بل هو عملٌ ظهرَ في فترةٍ متأخّرةٍ تطوّرتْ فيها الحياةُ العامّةُ للعرب وثقافتُهم.

غير أنّ من المستشرقين أنفسِهم مَن يُقرُّ بأنّ نشأة النحوِ بدأتْ عربيّةً خالصةً ربّما تأثرّتْ فيما بعدُ بوقتٍ طويلٍ بما وصل إلى العرب من فلسفة الإغريقِ ومنطقِهم[18].

هذا ويرى أحمد أمين أنّ نسبة وضعِ النحو لأبي الأسود لها أساسٌ صحيح، وذلك لاتّفاق أكثرِ الرواةِ وإجماعِهم على أنّه مَن ابتكرَ شكلَ المصحفِ (نقط الإعراب)، وهو عملٌ يتمشّى مع طبيعة النشوءِ وقانونِه من شأنه أن يسلّم إلى التفكير في الإعراب ووضعِ بعضِ القواعدِ والأحكامِ له، الأمرُ الذي يلفِتُ

---

[15] – عيد الرحمن بن خلدون، المقدّمة، دار الفكر، بيروت، دط، 2001م، ج1/ ص754.

[16] – عبد الكريم محمّد الأسعد، الوسيط في تاريخ النحو، ص27.

[17] – الشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص21.

[18] - عبد الكريم محمد الأسعد، الوسيط في تاريخ النحو العربي، ص 31.

النظـرَ إلـى النحـو[19]، الـذي تُوُسِّـع فيـه وفـي مباحثـه وأبوابـه بعـدُ. وإلـى هـذا ذهـب الشـيخ محمد الطنطـاوي[20] أيضًا.

روتْ كتـبُ التـراجمِ علـى سـبيل اليقـينِ أنّ هـذا العلـمَ(النحـو) كـان يسـمّى **بالعربيّـة** فـي عصـر أبـي الأسـود. قـال ابـن سـلّام فـي الطبقـات:« وكـان أوّل مـن اسـتنّ **العربيـة** وفـتحَ بابَهـا، وأنهـجَ سـبيلَها، ووضـعَ قياسَـها أبـو الأسـود الـدؤلي». وقـال ابـنُ قتيبـةَ فـي "المعـارف":« أوّلُ مَـن وضـعَ **العربيّـةَ** أبـو الأسـود»، وقـال ابـنُ حجـرٍ في "الإصابة":« أوّلُ مَن ضبطَ المصحفَ ووضعَ **العربيّةَ** أبو الأسود»[21].

أمّـا التسـميةُ **بـالنحو** فقـد كانـتْ بعـد عصـرِه مـع علمـاء الطبقـةِ الثانيـةِ مـن نحـاة البصـرةِ مثـل عبـدِ اللهِ بـن أبـي إسـحاق الحضـرميّ(تـ117هـ) وعيسـى بـنِ عمـرَ الثقفـيّ(تـ149هـ) وأبـي عمـرِو بـنِ العـلاء(تـ154هـ). ويؤخّرهـا بعـضُ البـاحثين إلـى عصـر الخليـلِ ويـونسَ مـن رجـال الطبقـةِ الثالثـةِ حسـب تقسـيمِ الشـيخِ الطنطاويّ[22].

ممّـن اسـتعملوا لفـظ " **النحـو**" كمصـطلحٍ لهـذا العلـم بـدلاً مـن مصـطلح "**العربيّـة**" أبـو سـعيدٍ السـيرافيّ فـي "أخبـار النحـويّين البصـريّين" ص33 فـي قولـه:« اختلـفَ النـاسُ فـي أوّل مَـن رسـمَ النحـوَ، فقـال قـائلون: أبـو الأسـود الـدؤلي، وقـال آخـرون: نصـرُ بـنُ عاصـمٍ الليثـيّ، وقـال آخـرون: عبـدُ الـرحمن بـنُ هرمـز. وأكثـرُ النـاس علـى أبـي الأسـود». وأبـو بكـرٍ الزَّبيـدي فـي "طبقـات النحـويّين" ص11 حيـث يقـول:« أوّل مَـن أصّـلَ النحـوَ وأعمـلَ فكـرَه فيـه، أبـو الأسـود ظـالم بـنُ عمـرٍو الـدؤلي، ونصـرُ بـنُ عاصـم، وعبـدُ الـرحمنِ بـنُ هرمـز. فوضـعوا للنحـو أبوابًـا، وأصّـلوا أصـولاً لـه»[23]. وفيـه:« ولكـنّ جمهـور العلمـاء – كـابن سـلاّم الجمحـي، وابـنِ قتيبـةَ والزجّـاجيّ، وأبـي الطيّـب اللغـويّ، والسـيرافيّ، والزبيـديّ، وابـنِ النـديم، وابـنِ الأنبـاريّ، والقفطـيّ – يُجمعون على أنّ أوّل مَن وضع النحوَ هو أبو الأسود الدؤليّ»[24].

3– مراحل تطوّر النحو:

تـروي لنـا كتـبُ تـاريخِ النحـوِ أنّـه نشـأ فـي البصـرة وترعـرعَ علـى أيـدي علمائِهـا المتقـدِّمين الـذين أَوْلَـوْه العنايـةَ والرعايـةَ قرابـةَ قـرنٍ مـن الـزمن علـى اعتبـاره حـاميَ العربيّـةِ والقـرآنِ مـن اللحـن فيهمـا. ثـمّ تضـافرتْ جهـودُ البصـريّين والكـوفيّين معًـا فـي خدمتـه ورعايتِـه لاسـتكمال قواعـدِه وأسُسِـه مـع مـا ظهـرَ بينَهم مـن تنـافسٍ عنيـفٍ يشـوبُه التعصّـبُ الحـادُّ أحيانًـا، اسـتفادَ منـه علـمُ النحـو وبحثُـه، وذلـك قرابـةَ قـرنٍ آخـر. إلـى أن اجتمـع الفريقـان فـي بغـداد عاصـمةِ الخلافـةِ العباسـيّةِ حيـثُ ازدهـرَ ونمـا حتّـى كمُـلَ وأوْفـى علـى الغايـة، فقـد

---

[19] – عبد الكريم محمّد الأسعد، الوسيط في تاريخ النحو، دار الشوّاف، الرياض، ط1، 1413هـ/1992م، ص27 عن أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج2/ ص286.

[20] – الشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص21.

[21] – الشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص32–33. وصلاح روّاي، النحو العربي، ص46.

[22] - صلاح روّاي، النحو العربي، ص48.

[23] – صلاح روّاي، النحو العربي، ص35.

[24] – صلاح روّاي، النحو العربي، ص36.

عُرِفت هذه المرحلةُ بالنظر والملاحظةِ والترجيحِ بين آراءِ الفريقَين ومذاهبِهما. ثمّ شعَّ نورُ هذا العلمِ على كلّ البلادِ المفتوحةِ في الشام ومصرَ والمغربِ والأندلس[25] وانكبَّ الناسُ على النهل والإرواءِ منه، وصار لكلّ مصرٍ وبلدٍ ما اصطُلحَ على تسميته المدارسَ النحوية[26].

هذا وجعل الشيخُ الطنطاوي لنموّ علمِ النحو وتدرّجِه في طريق استوائِه ونضجِه **أربعةَ أطوارٍ** تلتقي في الزمان وتختلف في المكان مُقِرًّا بصعوبة تحديدِ توقيتِ كلّ مرحلةٍ وطورٍ وتداخلِ أحدِها في الآخر. فهو تقسيمٌ وتحديدٌ إلى التقريب أدنى منه إلى التحقيق[27].

<u>الطور الأوّل: طور الوضع والتكوين</u>: وهو بصريّ، أي خاصٌّ بالبصرة وعلمائها. ويمتدّ من أبي الأسود الدؤلي(ت69هـ) إلى أوّل عصر الخليلِ بنِ أحمد الفراهيدي(ت175هـ) مع بدايات العصرِ العبّاسيّ(قيام الدولة العباسية سنة132هـ/750م). والفضلُ في الانشغال بعلم النحو وضعًا ونشأةً ورعايةً في هذه الحقبةِ كان للبصرة، إذْ كانت الكوفةُ في أثناء ذلك منصرفةً إلر رواية الأشعارِ والأخبارِ والقراءاتِ لقرابة قرنٍ من الزمن. ويمكن تقسيمُ جهودِ علماءِ هذا الطورِ إلى **طبقتين اثنتين**.

<u>الطبقة الأولى:</u> أخذتْ عن أبي الأسود واستمرّت في النظر ووُفقت في استنباط بعض الأحكام، وقامت بنشره وإذاعته بين الناس، ومن رجال هذه الطبقة:

1- **<u>أبو الأسود</u>:** المشهور أنَّ اسمه ظالم بنُ عمرو بن سفيان، يَرتَفِعُ نَسَبُهُ إلى الدُّئَلِ بنِ بَكْر ابن مناة بن كنانة(حنيفة)، وإليه(الدئل) يُنسَب، وُلِدَ بمكَّةَ، ورحل إلى المدينة، فَرَوَى عَنْ عُمَر، وقَرَأَ على عُثمان وعليّ، أرسلهُ عُمَرُ إلى البصرة في وِلاية أَبِي مُوسى الأَشْعَرِيّ ليُعَلِّم الناسَ الإعرابَ[28]، وَلاّه الإمامُ قضاءَ البصرة، ثم جعله واليًا عليها بَعْدَ ابْنِ عبَّاس، **تُوُفّي بالبصرة سنة 69**. وكان رحمه الله من أقرب الناسِ إلى الإمام، وأَشَدِّهِمْ إخلاصًا له، هو الذي وَضع النحوَ، وضَبَطَ المصحَفَ الشريفَ، يعدُّ من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدّثيهم.

2- **<u>نصر بن عاصم بن عمرو الليثيّ</u>** الكنانيّ**(ت89 أو 90هـ)**، أخذ النحو عن يحيى بن يعمر، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء[29]، إليه ينسب نقطُ الإعجام في بعض الحروف العربيّة المتشابهة في الخطّ[30].

3- **<u>عنبسة بن معدان الفيل الميساني المَهريّ</u>:** لا يُعرف تاريخ وفاته، ولعلّه كان 100هـ[31]. لأنّه كان معاصرًا للفرزدق(ت114هـ) وجرير(ت110هـ)[32].

---

[25] – الطنطاوي، نشأة النحو، ص 36.

[26] – عبد الكريم محمد الأسعد، الوسيط في تاريخ النحو العربي، ص33.

[27] - الشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو، ص36-37.

[28] – الشيخ الطنطاوي، نشأة النحو، ص68 . وصلاح روّاي، النحو العربي، ص111.

[29] – صلاح روّاي، النحو العربي، ص129.

[30] – عبد العال سالم مكرَم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، مؤسّسة الرسالة، ط2، 1413هـ/1993م،ص78.

[31] – الشيخ الطنطاوي، نشأة النحو، ص71.

[32] – صلاح روّاي، النحو العربي، ص126.

4- **<u>ميمون الأقرن أبو عبد الله</u>(ت قرابة 100هـ)**. لم تذكر كتب التراجم عنه شيئًا إلاّ كونَه ممّن أخذوا عن أبي الأسود وعنبسة وابنِ أبي إسحاق[33].

5- **<u>عبد الرحمن بن هرمز بن أبي سعد</u>**: كنيتُه أبو داود ولقبُه الأعرجُ مولى محمّدٍ بنِ ربيعةَ بن الحارثِ بن عبد المطّلب، يعدّ من القرّاء، قرأ عن أبي هريرة ﷺ، وقرأ عنه قارئ المدينة نافع بن بن أبي نعيم. كان عالمًا بالنحو وأنساب قريش، **توفي بالإسكندريّة سنة117هـ**[34].

6- **<u>يحيى بن يعمر أبو سليمان العَدْواني الليثي الكناني</u>** من التابعين، أخذ النحو عن أبي الأسود، شارك مع نصرِ بنِ عاصم في التنقيط الإعجاميّ للحروف العربيّة. **توفّي سنة 129هـ**[35]. يصنّفه صلاح روّاي في الطبقة الثانية[36].

<u>من أبرز خصائص هذا الطور أو هاتين الطبقتين معًا</u>:

- كان جميعهم من القرّاء والرواة.
- تنبّهوا للحن في كلام العرب ونبّهوا إليه، وتصدَّوا له.
- في عهدهم وضع نقْطا الإعراب والإعجام.

<u>الطبقة الثانية:</u> كان لهذه الطبقة الفضلُ في إضافة كثيرٍ من القواعد والأحكام، وتوسيع النقاش والحوار في النحو ومسائله، فدُوّنت وصُنّفت بعضُ الكتب(ككتابَي"الجامع والإكمال" لعيسى بن عمر الثقفي)، وعَرفت القياس والتعليل. وقد أدرك كثيرٌ من علماء هذه الطبقةِ الخلافةَ العباسيّةَ خلا ابنِ أبي إسحاق الحضرميّ. ومن أشهر رجالها:

1 – **<u>عبد الله بن أبي إسحاق</u>**: هو أبو بحر عبدُ الله بن أبي إسحاق زيدٌ بن الحارث مولى آل الحَضْرَمِيُّ، أخذ عن يحيى بنِ يَعْمُرَ، ونَصْر بنِ عاصم، وميمون الأقرن، ويقولون: إنه فرَّع النحو، وأعملَ القياسَ فيه، ودرسَ الهمز، وله فيه كتاب. **توفي سنة 117هـ**، وزعم السيوطيّ في "بغية الوعاة"، ج2/ص42 بأنّه **مات سنة 127هـ** عن ثمان وثمانين سنة. اشتهر بتتبُّعه سقطاتِ الشعراءِ في الإعراب مثلما فعل مع الفرزدق.

2 – <u>عيسى بن عمر الثقفيّ البصريّ</u>: أبو عمر أو أبو سليمان مولى خالد بن الوليد، نزل في ثقيف فنُسب إليهم، أخذ النحو عن الحضرميّ، وأبي عمرو، وأحذه عنه الخليلُ ويونسُ بنُ حبيب وسيبويه، هو صاحب الكتابين المذكورين سابقًا "الجامع والإكمال"، يعدّ من أساتذة الخليل البارزين، **توفّي سنة149هـ**. يقال بأنّه كان ضريرًا[37].

---

[33] – باسم عبد الرحمن صالح البابلي، ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع دراسة تحليلية، دار الكتب العلميّة، بيروت، ص 54. وصلاح روّاي، النحو العربي، ص126.

[34] – عبد العال سالم مكرَم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، ص54. وصلاح روّاي، النحو العربي، ص119.

[35] – عبد العال سالم مكرَم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، ص83.

[36] – صلاح روّاي، النحو العربي، ص122.

[37] – صلاح روّاي، النحو العربي، ص158. يضيف بعض المؤرّخين وأصحاب السير صفة البصريّ تلافيًا للتداخل مع نحويّ آخر بنفس الاسم هو عيسى بن عمر الهمذاني الكوفيّ.

3 – **<u>أبو عمرو بن العلاء</u>**: اسمُه كنيتُه على المشهور، فقد رُوي أنّ الأصمعيّ سأله عن اسمه، فقال:« أبو عمرو» كما في "مراتب النحويّين" لأبي الطيّب ص33[38]. وقيل: اسمه زِبّان بن العلاء بن عمّار، ولد بمكة سنة68، ونشأ في البصرة، وأخذ عن الحضرميّ، ويحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، وقَرَأَ على أنس بن مالك، والحسن البصري. وهو من القرّاء السبعة، وكان إمام أهل البصرة في القراءات، والنحو واللغة، وأيام العرب والشعر، **توفّي** بالكوفة عائدًا من دمشق **سنة 154.**

<u>من أبرز سمات هذه الطبقة</u>:

- بداية التجريد للقياس، والتعليل للقواعد، والتأويل لِما يخالف القواعد.
- ظهور المناظرات بيت اللغويّين والنحاة.
- تتبّع الشعراء وتخطئتهم فيما يخالف القواعد والقياس النحوي.

<u>الطور الثاني: طور النشوء والنمو</u>: وهو بصريّ كوفيّ، تضافرت فيه جهود البصريّين والكوفيّين، يمتدّ من عهد الخليل بن أحمد البصريّ وأبي جعفر محمّد بن الحسن الرؤاسيّ الكوفيّ إلى أوّل عصر المازنيّ البصريّ وابن السكّيت الكوفيّ. أي التقت فيه – زمانيًّا – الطبقة الثالثة البصريّة برياسة الخليل بالطبقة الأولى الكوفيّة بزعامة الرؤاسي. وفيه بدأ الاشتراك في الجهد للنهوض بفنّ النحو والمنافسة في الظفر بشرفه. فوثب وثبةً قويّةً خلّدته وأبقته على مرّ القرون، لذا استحقّ أن يسمّى طورَ النشوء والنموّ.

وما عُرفت به هذه المرحلة هو التفاتُها أيضًا إلى مسائل الصرف المختلفة، بعد أن كانت الجهود قبل ذلك منصبّةً أكثرَ على الإعراب وأواخر الكلمات. وسبب ذلك قلّةُ العثراتِ في الجانب الإفراديّ(الصرف)، ولأنّ الخطأ فيه لم يكن يذهبُ بالمعنى المقصود من الكلام كما يحصلُ في الجانب التركيبي(النحو والإعراب). وظلّ الأمر كذلك إلى وقتٍ متأخّرٍ عند بعض النحويّين الذين آثروا المحافظةَ على ذلك الاندماجِ والجمعِ بينهما، وعدمِ الفصلِ بينهما في مؤلّفاتهم. حتّى عرّف بعضهم النحو – التزامًا بهذا الاتّجاه في دراسة النحو – بأنّه «علمٌ يُعرفُ به أحوالُ الكلم العربيّة إفرادًا(الصرف) وتركيبًا(النحو)»، ليشملهما معًا. ويروي المؤرّخون أنّ الكوفيّين سبقوا البصريّين في كثير من المسائل الصرفيّة؛ فالبحثُ الصرفيُّ عند البصريّين كان في المحلّ الثاني. ولعلّ انشغال الكوفيّين بقضايا الصرفِ أكثرَ كان تأسّيًا بشيخهم الأوّلِ الرؤاسيّ ومعلّمِه وعمّه معاذِ بنِ مسلمٍ الهرّاءِ[39] من جهة، ومن جهةٍ ثانيةٍ محاولتهم تداركَ ما فاتهم من شرف سبق البصريّين إلى النحو[40]. ومن أشهر رجال هذا الطور(**<u>الطبقة الثالثة</u>** من النحاة البصريّين)

1 – <u>الخليل</u>: هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمدَ بن عبد الرحمن بن عمرو الفَرَاهِيدِيُّ(نسبة إلى جدّه الرابع فرهود) الأَزْدِيّ(نسبة إلى جدّه الحادي عشر)، وُلِدَ بالبصرة أو بعُمان ثم رحل مع والده إلى البصرة وعمرُه سنتان سنة 100، أخذ اللغةَ عنْ أبِي عمرٍو بن العلاء، والنحوَ عيسى بن عمر، والقراءةَ عن ابن كثير وعن غيرِهم، وخرج إلى

---

[38] – صلاح روّاي، النحو العربي، ص135.

[39] – مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة، ص74. وصلاح روّاي، النحو العربي، ص385–386. وعبد الكريم محمّد الأسعد، الوسيط في تاريخ النحو العربي، ص55.

[40] – ينظر الشيخ الطنطاوي، نشأة النحو، ص40.

البادية يُشافِهُ أهلَها، ويأخذُ عنهم اللغة، ويُعَدُّ الخليل من أفذاذ التاريخ، وأصحاب الأوّليَّات في العلوم.آتاه الله حِسًّا لُغويًّا مدرَّبًا، وذِهنًا رياضيًّا بارعًا، وذوْقًا موسيقيًّا مرهفًا؛ فبلغ الغايةَ في النحو، واخترعَ العَروضَ وخَرَجَ بِهِ على الناس عِلمًا كاملاً، كما اخترع طريقةَ تدوينِ المعاجم، واستنبط من النحو في أصوله وفروعه، وعِلَلِه وأقيسته ما لم يسبقه إليه سابق، نقل عنه سِيبَوَيْهِ أكثرَ من خمسمائة نقل. وكان – رحمه الله – عفيفًا زاهدًا مُتقشِّفًا؛ قضى حياته منقطعًا للعلم والتعليم، **توفي سنة 175** على الأصحّ.

2 – الأخفش الأكبر أو الكبير: أبو الخطّاب عبدُ الحميد بنُ عبد المجيد الهجَري(نسبة إلى هجَر الأحساء أو البحرين) مولى قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل، أوّلُ الأخافشة الثلاثة المشهورين(الأكبر، الأوسط، والأصغر)[41]، أخذ عن أبي عمرو وطبقتِه، ولقيَ الأعرابَ وأخذ عنهم. هو أوّل من فسّر الشعرَ تحت كلّ بيت. **توفّي سنة 177هـ.**

3 – **يونس بن حبيب:** هو أبو عبدِ الرحمن يونسَ بن حبيبٍ الضَّبّيُّ، وُلد سنة 90، وأخذ عن أبي عمرو وغيره، أكثرَ من السماع عن العرب الفصحاء حتّى غدا مرجعًا للأدباء واللغويّين، ويقولون: إنّه كان صاحِبَ قياس في النحو، وله مذاهب تَفَرَّد بها، وقد نقل عنه سيبويه نحو مائتي نقل، **توفي سنة 182هـ[42].**

وممّا تميّزت به هذه الطبقة:

- وضعُ المصطلحاتِ النحويّة والصرفيّة المستخدمة إلى اليوم.
- تحديدُ أبواب النحو والصرف وتقسيمُ القواعد على حسب الأبواب، منها نظرية العوامل.
- تسمية علامات الإعراب وحركات البناء الأصليّة منها والفرعيّة.
- ابتكار علم العروض وبحوره ووضع المعاجم والتأليف في مختلف العلوم.
- ابتكار الميزان الصرفيّ لمعرفة أوزان الكلم وتحديد الحروف الأصليّة والزائدة.
- الخروجُ إلى البادية والسماعُ عن العرب في مرابعهم أو ملاقاتُهم في مربد البصرة[43].

تقدّم أنّ في هذا الطور التقى نحاة البصرة بنظرائهم من الكوفة، وكان ممثِّلُ الكوفةِ الأوّلُ أبا جعفرٍ الرؤاسيّ الذي كان قد انتقل إلى البصرة وأخذ العلم عن أهلها، ثمّ عاد إلى الكوفة لتبدأ معه رحلةُ النحويّين الكوفيّين، وإن قالوا بأنّ ذلك كان قد ظهر قبله مع عمّه الهرّاء.(**وهما ممثِّلا الطبقة الأولى الكوفيّة**)

1– الهرّاء: أبو مسلم معاذ بن مسلم مولى محمّد بن كعب القرظيّ، اشتغل بالنحو وعمّر طويلاً، **توفي سنة 187هـ.**

---

[41] – لقب الأخفش لغة هو الضعيف البصر خِلقةً أو الصغير العين مع ضعف البصر، والأخفش الأوسط هو سعيد بن مسعدة اشتهر إلى جانب النحو واللغة بالعروض وأضاف إلى بحور الخليل الخمسة عشر بحر الخبب، ت215هـ. أمّا الأخفش الأصغر فهو عليّ بن سليمان بن الفضل البغدادي، ت315هـ. أطلق هذا اللقب على آخرين. فؤاد صالح السيد، معجم الألقاب والأسماء المستعارة في= =التاريخ العربي والإسلامي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1990م، ص23. جعلهم بعضهم أحد عشر (11) أخفش. صلاح روّاي، النحو العربي، ص160.

[42] - الشيخ الطنطاوي، نشأة النحو، ص79. وصلاح روّاي، النحو العربي، ص126187.

[43] – ينظر صلاح روّاي، النحو العربي، ص192–193.

2- الرؤاسيّ: أبو جعفر محمّد بن الحسن، وقيل ابن أبي سارة، مولى محمّد بن كعب القرظي، نشأ بالكوفة، وورد البصرة فأخذ عن عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء، ثمّ قفل إلى الكوفة ليشتغل بالنحو مع عمّه معاذ الهرّاء، تتلمذ عليه الكسائيّ والفرّاء عمودَا النحو الكوفيّ بعدُ. يقال بأنّه ألّف كتابًا في النحو سمّاه "الفيصل"، وآخرَ في الصرف سمّاه "كتاب التصغير". **توفّي في خلافة هارون الرشيد(170-193هـ).**

وجدير بالذكر أنّ بعض المؤرّخين للنحو والباحثين يذهبون إلى أنّ الرؤاسيَّ وعمَّه بصريّان انتقلا إلى الكوفة ونشرا فيها علم البصرة[44].

الطبقة الرابعة البصريّة:

1 – **سِيبَوَيْهِ:** هو عمرو بْنُ عثمان بن قَنبر أو قُنْبُر، وسِيبَوَيْهِ لَقَبُهُ الذي لا يكاد يُذكر أو يُعرف إلّا به، ومعناه في الفارسيّة(رائحة التفاح)، كنيتُه المشهورةُ أبو بِشر، مولى بني الحارث بن كعب. ولد بالبيضاء بشيراز إحدى مدن فارس، ونشأ وأقام بالبصرة، أخذ عن الخليل، وأطال ملازمتَه، وكان أحبَّ تلاميذِه إليه، وأخذ كذلك عن عيسى بن عمر، ويونُسَ بنِ حبيب، وغيرِهما، وهو صاحبُ أعظم كتابٍ في النحو، أبقاه على الأيّام"الكتاب"، **توفّي** في العقد الرابع من عمره غمًّا بعد مناظرته المشهورة مع الكسائيّ المعروفة بالمسألة الزنبوريّة والمؤامرة عليه من بعض الأعراب **سنة180هـ** على الأرجح[45].

2- اليزيديّ: أبو محمّد يحيى بن المبارك، لُقِّب باليزيديّ نسبة إلى يزيد بن منصور خالِ الخليفة المهديّ حين اختاره مؤدِّبًا لأولاده وأحفاده. تلقّى العلم عن أبي عمرو والحضرميّ والخليل ويونس. **توفّي سنة 202هـ.**

3- الأصمعيّ: أبو سعيد عبد الله بن قُرَيب، إمامٌ في اللغة والأخبار والغريب والرواية، سمّاه الرشيد "شيطان الشعر". **توفّي في خلافة المأمون بين 213 و216هـ عن إحدى وتسعين سنة.**

4 – **أبو زيد الأنصاريّ: ت-214هـ.**

واكبتْ هذه الطبقة من البصريّين الطبقة الثانية من نحاة الكوفة ممثَّلةً في:

- **الكسائيّ:** وهو أبو الحسن عليّ بن حمزة شيخُها وإمامُها، مولى بني أسد، فارسيُّ الأصل، يُعدّ المؤسّسَ الحقيقيَّ للمذهب الكوفيّ، وهو أحد القُرَّاء السبعة، نشأ بالكوفة، وأخذ عن الهَرَّاء، والخليل، وأقرأه الأخْفَشُ كِتابَ سيبويه، رحل إلى البادية فحَفِظَ كثيرًا منَ اللغة، وعَهِدَ إليه الرشيدُ في تأديب الأمينِ والمأمون، **توفي سنة189هـ**، من كتبه: "معاني القرآن"، و"مختصر النحو".

من أهمّ مميّزات هذه الطبقة في رأي الأستاذ صلاح روّاي:

- اكتمال علم النحو.
- التأليف والتصنيف.
- المناظرات العلميّة.

---

[44] – صلاح روّاي، النحو العربي، ص387.

[45] – صلاح روّاي، النحو العربي، ص205.

الطبقة الخامسة:

1 – الأخفش: هو سعيد بن مسعدة، مولى بني مجاشع بن دارم من تميم، الملقَّب بالأخفش، أوسطُ الأخافشة الثلاثة وأشهرُهم، إذا ذُكر لقبُه وحده فهو المقصود، أصلُه من مَنْبِج، ثم سكن البصرة، وأخذ عن سيبويه، وكانت له مكانةٌ رفيعةٌ في النحو بين البصريّينَ والكوفيين، قرأ النَّحو على سيبويه، وهو وحده طريقُ الناس إلى كتابه، انتقل إلى الكوفة وعاشَرَ الكسائيّ، فوافقه في كثير من المسائل. **تُوُفِّيَ سنة 215هـ** على التقريب. من مؤلَّفاته في النحو كتاب "المقاييس"، و"الاشتقاق".

2 – قطرب: أبو علي محمد بن المستنير، أخذ عن عيسى بن عمر، وأكثر التلقّي عن سيبويه. **توفي سنة 206هـ ببغداد.**

تقابل هذه الطبقة من نحاة البصرة الطبقة الثالثة من الكوفيّين، منهم:

1– **الفَرَّاء:** هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الدَّيْلَمِيُّ، مولى بتي أسد، فارسيّ الأصل، وُلد بالكوفة سنة144هـ، وأخذ عن الرؤاسي والكِسَائِيُّ، وكان أبرع الكوفيّين في علمهم، اشتغل بالتأليف فألّف الكثير، من كُتُبه "معاني القرآن"، "المذكر والمؤنث"، و"المقصور والممدود"، **توفّي سنة 207هـ.**

2– هشام الضرير: أبو عبد الله هشام بن معاوية من تلاميذ الكسائي، **تـ209هـ.**

3– اللحيانيّ: أبو الحسن ين المبارك من بني لحيان بن هذيل، أخذ عن الكسائيّ وأبي زيد والأصمعيّ، **تـ220هـ.**

الطور الثالث: طور النضج والكمال: وهو بصريّ كوفيّ، يبدأ من عهد أبي عثمان المازنيّ البصريّ إمامُ الطبقة السادسة، ويعقوبَ بنِ السّكّيت الكوفيّ إمامِ الرابعة، ويمتدّ إلى آخر عصر المبرّد البصريّ شيخ السابعة، وثعلب الكوفيّ شيخ الخامسة.

الطبقة السادسة: وهي الطبقة السابعة في تصنيف الدكتور صلاح روّاي ص298 وما بعدها.

1– **الجرميّ:** أبو عمرو صالح بن إسحاق مولى بني جَرم من قبائل اليمن. سمع من يونس والأخفش الأوسط، له مصنّفات كثيرة، **توفي ببغداد سنة225هـ.**

2– **المازنيُّ:** هو أبو عُثْمانَ بكر بن محمد بن بَقِيَّةَ، قرأ كتابَ سيبويه على الأخفش، وكان إمامًا في اللغة، وراويةً واسِعَ الرواية، كما كان بارعًا في الحِجاج والمناظرة، **توفي سنة 249هـ** على الأشهر. من كتبه "علل النحو"، "تفاسير كتاب سيبويه"، و"التصريف" وقد شرحه ابن جِنّي، وهو مطبوع.

ومنهم أيضا أبو حاتم سهل بن محمّد السجستانيّ وأبو الفرج العبّاس بن الفرج الرياشيّ وأبو محمد عبد الله بن محمّد التَّوَّزيّ.

الطبقة السابعة:

– **المبرِّد:** هو أبو العبّاس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، ولد سنة 210هـ، ولد ونشأ بالبصرة، سمع "الكتاب" من الجَرْمِيّ، وأتَمَّه على المازنِيّ، وكان إمامَ العربية في عصره، **توفّي ببغداد سنة 285هـ.** من مؤلَّفاته "المقْتضَب"، "إعراب القرآن"، و"الكامل في فنونٍ من اللغة والأدب والنحو".

الطبقة الرابعة من الكوفيّين يمثّلها ابن سعدان أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير **تـ 231هـ.** والطُّوال أبو عبد الله محمّد بن أحمد **تـ 234هـ.**

أمّا **الخامسة** فتتمثّل في أبي العبّاس أحمد بن يحيى المعروف **بثعلب** مولى بني شيبان ولد ببغداد سنة200هـ، **وتوفّي فيها سنة291هـ**. أخذ عن محمد بن سَلاَّم الجُمَحِيُّ، ومحمد بن زياد الأعرابيُّ وغيرِهِما، ودرس كتب الكِسَائِيُّ والفَرَّاء، وقرأ كتاب سِيبَوَيْهِ على نفسه، وهو من أئمَّة الكوفِيّين في النحو، **مات سنة291هـ**، من كُتُبه "اختلاف النحويين"، "معاني القرآن"، و"ما ينصرف وما لا ينصرف".

وأمّا **الطور الرابع** عند الشيخ الطنطاوي فهو **طور الترجيح** وهو نشاط بغداديّ أساسُه النظرُ في آراء المذهبَين والمقارنةُ، ثمّ المفاضلةُ بينهما، وإيثارُ المختارِ منهما[46]. يبدأ مع منتصف القرن الرابع ويمتدّ حتّى القرن السابع.

دعائم المدرستين:

دعائم المدرسة البصريّة:

1 _ الأخذ عن العرب الفصحاء المقطوع بعراقتهم في العروبة الموثوق بعربيّهم.

2 _ الثقة برواية ما سمعوه من طريق الحفظة والأثبات(التحقّق والتثبّت ممّا يسمعون).

3 _ الكثرة الفيّاضة من المسموع.

دعائم المدرسة الكوفيّة:

1 _ التوسّع في الرواية.

2 _ التوسّع في القياس.

3 _ الاختلاف أو بالأحرى مخالفة البصريّين في المصطلحات خصوصًا فيما يتعلّق بالعوامل(شبه المفعول للمفعولات غير المفعول به، التقريب لأسماء الإشارة القريبة، الخلاف لنصب المفعول معه والظرف الواقع خبرًا).

أمثلة لاختلاف المدرستين في المصطلحات:

مصطلحات بصريّة	مصطلحات كوفيّة
_ اسم الفاعل	_ الفعل الدائم
_ الضمير	_ الكناية أو المكنيّ
_ ضمير الشأن	_ المجهول
_ ضمير الفصل	_ العماد
_ التمييز	_ التفسير
_ لا النافية للجنس	_ لا التبرئة
_ الصفة	_ النعت
_ العطف	_ عطف النسق
_ حروف النفي	_ حروف النفي
_ ما ينصرف وما لا ينصرف	_ ما يجري وما لا يجري
_ لام الابتداء	_ لام القسم

[46] – الشيخ الطنطاوي، نشأة النحو، ص185.

بعض مسائل الاختلاف بين المدرستين:

المسألة	عند البصريّين	عند الكوفيّين
1 – اشتقاق الاسم.	– من السموّ	– من الوسم
2 – الألف والواو والياء في المثنّى والجمع.	– حروف إعراب	– علامات إعراب
3 – رفع المبتدأ والخبر.	– المبتدأ بالابتداء، والخبر بالمبتدأ.	– يترافعان.
4– المنصوب بالاشتغال.	– بفعل مقدّر.	– بالفعل الظاهر نفسه.
5– أولويّة العامل في التنازع.	– الفعل الثاني لقربه.	–الأوّل لسبقه وتقدّمه.
6– نِعْمَ وبِئْسَ وأَفْعَل التعجّب.	– أفعال.	– أسماء.
7– التعجّب من البياض والسواد.	– لا يجوز.	– يجوز.
8– أصل الاشتقاق.	– المصدر.	– الفعل.
9– عامل النصب في المفعول معه.	– الفعل بتوسّط الواو.	– الخلاف في المعنى والحكم.
10– نداء ما فيه أل.	– لا يجوز.	– يجوز.
11– اسم لا النافية للجنس.	– مبني على الفتح.	– منصوب بلا.
12– اللّام الداخلة على المبتدأ.	– لام الابتداء.	– لام جواب قسم مقدّر.
13– العطف على الضمير المجرور.	_ لا يجوز.	– يجوز.
14– بناء لفظ الآنَ.	– لمشابهته اسم الإشارة.	– لدخول أل على فعلٍ ماضٍ.
15– فعل الأمر.	– مبني.	– معرب مجزوم.
16– ناصب المضارع بعد اللّام والفاء وكي وحتّى وأو.	– بإضمار أن وتقديرها.	– بذات الحروف.
17– إدخال نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثنين وجماعة النسوة.	– لا يجوز.	– يجوز.

18- الضمير في إيّاك وفروعها.	- إيّا والباقي علامات على الشخص.	- إيّا عماد، والبواقي هي الضمائر.
19- وزن مثل كلمة سيِّد.	- فَيْعِلٌ.	- فَعِيلٌ.
20- وزن خَطايا.	- فَعائِلُ.	- فَعالى.

<u>مراجع حديثة للموضوع:</u>

- الشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة.
- صلاح روّاي، النحو العربي نشأته، تطوّره، مدارسه، رجاله.
- عبد الكريم محمّد الأسعد، الوسيط في تاريخ النحو.
- عبد العال سالم مكرَم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي.